

إشكالية ضبط المداخل المعجمية في صناعة المعاجم اللسانية العربية المعاصرة  
القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض نموذجاً  
د. فتوح محمود جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

**الملخص:**

لقد تعددت الجهود العربية المعاصرة في صناعة المعاجم اللسانية، إلا أنها تميزت بطابع الفردية، وهذا ما أدى ببعض الجهود إلى الوقوع في بعض مزالق الترجمة وفوضى المصطلحات، ويعدّ جهد الباحث والأكاديمي عبد الجليل مرتاض من بين الجهود الفردية التي اهتمت بالمصطلح اللساني في مختلف مجالات بحوثه، وقد دَوّن عمله في قاموس وجيز يحمل جِلّ المصطلحات اللسانية، عنون بـ: (القاموس الوجيز في المصطلح اللساني)، غير أن الممعن النظر في هذا المعجم يجد أنه قد وقع جهده في إشكالية ضبط المداخل المعجمية من كثرة ترادف المصطلحات العربية في مقابلة اللفظ الأجنبي الواحد، واشتراك مصطلحات عربية واحدة في مقابلة الكثير من المصطلحات الأجنبية، واعتماده أحياناً أخرى على الترجمة الحرفية وغياب الدقة في فهم محتوى ودلالة الكثير من المصطلحات، وغيرها من المثالب والهفات التي أدت به إلى الوقوع في فوضى المصطلحات اللسانية.

**الكلمات المفتاحية:** المداخل المعجمية، صناعة المعاجم، المصطلح اللساني، القاموس الوجيز، عبد الجليل مرتاض.

**Abstract:** There are many contemporary Arab efforts In the writing of lexicons, But their work was characterized by an individual effort, This is what led them To fall In some errors in translation and chaos of terminology, The effort of Abdel Jalil Mortad Of the individual efforts that focused on the linguistic term In his various researches, His work has been compiled into a concise dictionary Download all glossary terms, It is called: (the brief dictionary in the linguistic term), But the writer has signed in his dictionary In the problem of adjusting the lexicon entries From frequent tandem and verbal

*involvement, And sometimes its reliance on literal translation And the lack of precision in the transfer of concepts of terminology And other lapses that led him To fall into the chaos of linguistic terms.*

**Keywords :** Lexical entry item, Lexicography, linguistic term , the brief dictionary , Abdel Jalil Mortad.

#### مقدمة:

لقد شهدت الآونة الأخيرة من القرن الماضي طفرة نوعية في التأليف، بظهور الكثير من الأعمال العلمية في مجال صناعة المعاجم المتخصصة، اهتمت بالمصطلح اللساني، إلا أنها تميزت بأغلبية الطابع الفردي، ولا غرو أن المصطلحات اللسانية تحتاج إلى ضبط وتوحيد أكثر من غيرها، لأن أغلب المصطلحات المدونة في المعاجم اللسانية وافدة من الدراسات الغربية، ولا شك أن البارح في اللغة الأجنبية يمتلك المقدرة في فهم موضوع ما، لكنه يتفقت منه هذا العلم ويصعب عليه إذا لم يجد المصطلحات العربية التي يقابل بها هذا المعنى، وربما "يعنى على باله وضع مصطلحات جديدة دون أن يكون أهلاً لهذا العمل، فيتخبط خبط عشواء إما لجهله دقائق الموضوع العلمي، أو لقله بضاعته من المفردات العربية المتعلقة به، وإما لعدم معرفته بالوسائل الواجب اتخاذها في وضع المصطلحات العلمية بلغتنا الضادية"<sup>1</sup>، ولذا فقد شغلت قضية نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة اهتمام العديد من الباحثين والمفكرين على كامل القطر العربي من مشرقه إلى مغربه، ولكننا نجد في محاولاتهم العلمية ضبابية وانفلات في دقة التعبير والضبط المصطلحي، بسبب كثرة المصطلحات وتعدد مفاهيمها بحسب البيئة المترجمة للمصطلح.

وبما أن اللغة كائن حي تنمو بنمو مصطلحاتها، وتضمحل بزوال وعزوف أهلها، وأن لكل "لغة نحو ومعجم، فالنحو مجموع القواعد الصوتية الصرفية والتركيبية والدالية والأسلوبية، والمعجم مخزون المفردات التي تتوفر عليها اللغة وتستعمل وفق القواعد النحوية"<sup>2</sup>.

وقد برهنت اللغة العربية خلال تاريخها الطويل على قدراتها الفائقة لإيجاد المصطلحات المطلوبة وتوليدها بثتى الوسائل والطرق المتوفرة لديها من اشتقاق ونحت وترجمة ومجاز وتعريب وغيرها، وقد كان للباحثين العرب جهود جبارة في هذا المجال للتأليف المعجمي لتستوعب المفاهيم الجديدة بسهولة فائقة فاتجهوا

إلى تدوينها، لكن المعلوم عند أهل الاختصاص أن صانع المعجم يكمن دوره على إعداد المعجم وأخذ المداخل المعجمية جاهزة وصالحة من عالم المعاجم لا التصرف في مصطلحاتها بشكل عفوي واجتهاد فردي؛ لأن ذلك يسبب خلل في التوحيد الاصطلاحي للمقابل الأجنبي.

وتعد معاجم المصطلحات اللسانية من بينها، والتي تداولها اللسانيون للتعبير عن الأفكار والمعاني اللسانية، والتي يمكن أن تكون "مظلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللسانية"<sup>3</sup>، ونقصد بالمصطلح اللساني هو "الذي دخل إلى الدرس اللساني العربي عن طريق الترجمة باعتبارها نقلاً للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات خلال القرن العشرين"<sup>4</sup>.

وفي سبيل النهضة العلمية بالمعجمات، فقد دونت العديد من الأعمال العلمية للنهوض بالمصطلح اللساني العربي، وحاول أحمد مختار عمر أن يجمع شتات الانجازات التي أقيمت في حقل اللسانيات ومنهجية الأفراد في وضع المصطلحات، وانطلق من فكرة ما "ألف من معاجم أو مسارد لهذه المصطلحات، وهي في معظمها تتخذ المصطلح الأجنبي أو المفهوم الأجنبي منطلقاً للبحث عن مقابلاً عربي، وليس العكس"<sup>5</sup>، كما عمد إلى دراسة واقع المصطلح اللساني العربي من "الكتب المؤلفة في بعض مباحث العلم، وبخاصة تلك التي تتعامل مع مفاهيم غربية جديدة، لها في لغتها مصطلحاتها الخاصة التي يراد التعبير عنها بمصطلح عربي"<sup>6</sup>، واستنتج أن علم المصطلح هو أحد الفروع الهامة لعلم اللغة التطبيقي، وفي الوقت نفسه أحد الفروع الأساسية لصناعة المعاجم.

وإن أهم ما يتسم به الواقع العلمي اللساني العربي هو "طابعه العفوي، وهي عفوية لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة، ولا بالاكتراث بالأبعاد للمشكل المصطلحي، وقد قادت هذه العفوية إلى الكثير من النتائج السلبية، وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات، وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردة الأجنبية"<sup>7</sup>؛ لأن الفجوة الحقيقية منبعا يكمن في "توليد المصطلح واستعماله، الأمر الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر وأثر على نتائج البحث والمردود التربوي وولد لدينا تبعية مصطلحية، فالغرب ينتج ونحن نترجم دون إدراك أصول الترجمة

والتحكم في اللغة المنقول منها والمنقول إليها وإدراك الخلفيات الثقافية والأسس الفكرية الكامنة خلف المصطلحات والموجهة لها نحو تحقيق أهداف محددة، وقد أثر هذا على كل صيغ الخطاب العربي إعلاما واقتصادا وتربية وبحثا علميا وسياسيا وثقافة ورؤيا مستقبلية<sup>8</sup>، وبخاصة في الصناعة المعجمية المتخصصة في المصطلحات اللسانية الثنائية أو الثلاثية اللغة، لأنها تحتوي على ثنائية المداخل دون شرح أو أمثلة فهي تشكل اضطراب في المفاهيم على القارئ بسبب تعدد مداخلها وترادف مفرداتها بمصاحبة اللفظ للمصطلح اللساني، وقد عدّ عبد السلام المسدي أن هذا العمل محدود الفائدة، لأنه "يكتفي بكشف المصطلحات في ذاتها دون شرح لها ولا ضرب أمثلة لدلالاتها، فهو محدود الفائدة إذ ما ارتجى منه الناس أن يعينهم على اقتحام حقول العلم ولاسيما في اللسانيات، لذا تعين تنزيله في منازل المقصود منه، ففائدته الطبيعية تبدأ ساعة يدرك مستعمله المفهوم الاصطلاحي كما صيغ في اللغة الأجنبية، وذلك عندما يكون المتصفح على قدر من الاختصاص أو عندما يرجع إلى أحد القواميس الموسوعية في اللغات الأجنبية، ولاسيما تلك التي في اللغة الفرنسية، على أن مثل هذا القاموس قد يكون أداة عمل ملازمة لعربي يطالع مادة العلم اللساني باللغة الأجنبية وتكون له حيرة الفهم وحيرة النقل"<sup>9</sup>.

وإننا في هذه الصفحات الوجيزة سنقف عند معجم متخصص في المصطلح اللساني للكاتب الجزائري عبد الجليل مرتاض ونوضح فيه بعض المثالب والهنات التي انتابت عمله داخل المعجم، وذلك بالوقوف عند الزلات في ضبط مداخل الصناعة المعجمية في معجمهم.

#### أولاً: تحديد المصطلحات:

**1. المدخل:** لقد وظف المعجميون هذا المصطلح للدلالة على الكلمات أو المصطلحات أو العبارات التي تكتب بنمط أسود أو شبه أسود أو توضع بين قوسين تميزها لها ويشرحها المعجم ويرتبها<sup>10</sup>، وهو ترجمة لكلمة entry التي اتفق عليها كل من علي القاسمي وأحمد مختار عمر ومحمد علي الخولي، أو للتركيب head word عند أحمد مختار عمر<sup>11</sup>، وإلى جانب هذا المصطلح فقد أضاف إليه المهتمين بالمعجم بعض المصطلحات المرادفة له، مثل: وحدة معجمية، مفردة معجمية،

ولكسيم، ومأصل، ومادة لغوية، ومفردة مجردة، ومفردة متمكنة، وغيرها كثير من المصطلحات<sup>12</sup> التي تتوافق في اعتقادهم لدلالة هذا المصطلح.

2. **المادة المعجمية:** وجد معنى هذا المصطلح في المدونات المعجمية

بمعنيين:

**الأول:** يحمل بمعنى مصطلح المدخل ، وقد استخدمه بهذا المفهوم علي القاسمي وأحمد شفيق الخطيب، وترجمه داود حلمي السيد Lexical entry item<sup>13</sup>.

**والآخر:** يشير إلى المدخل وما يلحق به من معان وتفسيرات، وهذا المفهوم تطرق إليه محمود فهمي حجازي وأحمد مختار عمر<sup>14</sup>.

**ثانيا:** أسباب فوضى المداخل المعجمية ومشاكلها في المعاجم اللسانية المعاصرة: يعاني المصطلح اللساني العربي فوضى عارمة أثناء تعامله مع المتصورات الغربية وأصبحت معظم "الشهادات تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الإشكال والإغراب والانغلاق ... ووجه الإشكالية في ذلك، أن المصطلح الأجنبي قد ينقل بمصطلح عربي مبهم الحد والمفهوم، وأن المفهوم الغربي الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربية المترادفة أمامه، أو أن المصطلح الواحد قد يرد مقابلا لمفهومين غريبين أو أكثر في الوقت ذاته"<sup>15</sup>.

فعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت من أجل نقل المعرفة اللسانية ومصطلحاتها إلى العربية، نجدها تنوعت بين العديد من المصطلحات، مثل مصطلح (اللسانيات Linguistique) الذي أصبح فرعا من الدراسات اللغوية، كثر حوله الحديث في مختلف الأقطار العربية فتباينوا في ترجمته لدى جم من الباحثين العرب، ففي الجزائر أطلق عليه: (اللسانيات)، وتونس (الألسنية)، والمغرب الأقصى (اللسنيات)<sup>16</sup>، وقد عددها عبد السلام المسدي في قاموسه اللسانيات بثلاثة وعشرين مصطلحا، منها: "اللانغويستيك، فقه اللغة، علم اللغة، علم اللغة الحديث، علم اللغة العام، علم اللغة الحديث، علم فقه اللغة، علم اللغات، علم اللغات العام، علوم اللغة، علم اللسان، علم اللسان البشري، علم اللسانة، الدراسات اللغويات الحديث، الدراسات اللغوية المعاصرة، النظر اللغوي الحديث، اللغويات الجديدة، اللغويات الألسنية، الألسنيات، اللسنيات، اللسانيات"<sup>17</sup>.

أ. أسباب الفوضى المصطلحية: من الأسباب التي أدت إلى فوضى مصطلحية كبيرة، نذكر منها:

1. القطيعة الثقافية والعلمية بين المشرق والمغرب العربي: لا يعلم الكاتب العربي ما دون في المشرف وما كتبه أهل المغرب، فكل ينضح بدلوه ويجعل نفسه أنه على صواب ومعرفة تامة باللغة الأجنبية المسيطرة على بيئته.

2. اختلاف الخلفية الثقافية واللغوية للمترجمين: فأغلبية أهل المشرق يقع تحت تأثير اللغة الانجليزية وثقافتها، بينما في المغرب العربي يقع تحت تأثير اللغة الفرنسية وثقافتها، مثلا نجد أن الآلة الواحدة قد تسمى اسمين: تبعا للغة المصدر أو المترجم منها، فالحاسوب (حاسب آلي) في المشرق من (computer)، وكانت تسمى في المغرب العربي : نظامة أو رتابة، من الكلمة الفرنسية (ordinateur).

3. تعدد مناهج الواضعين: وهو الاختلاف المنهجي في وضع المصطلحات الجديدة، الذي يظهر على مستوى مؤسسات اللغوية والمجامع العربية، فمثلا مجمع اللغة العربية بدمشق والمغرب يفضلون استعمال المصطلحات التراثية، بينما أهل المجمع المصري وكثير من المشاركة يفضلون الألفاظ العربية الحديثة، وهنا من يأخذ بالتعريب ولا يجدون حرجا في الإكثار منه، وآخرين يمنعونه.

4. غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة: فبالرغم من بعض الاجتهادات التي توليدها بعض المؤسسات العلمية في نشر المصطلحات في معاجم موحدة مثل ما يعملها مكتب تنسيق التعريب بالرياض، إلا أن هذا لم يف بالغرض لأننا لم نلمس معجما بأيدينا ولم نلمحه بأعيننا بالرغم من أن البلد الشقيق مجاور للجزائر، فكيف بباقي الدول العربية.

5. إغفال التراث العربي والانقطاع عن استعمال المصطلحات التراثية في ظل تعدد المفاهيم في النهضة الحديثة.

6. الطابع العفوي في استعمال المصطلحات وغياب المنهجية الدقيقة في وضع المقابلات الأجنبية.

7. **التعصب الفردي والجماعي والقطري في وضع المصطلحات اللغوية والعلمية.**

8. **غياب السلطة التنفيذية من المجامع اللغوية والهيئات العلمية في فرض المصطلحات على المعاهد والجامعات ودور النشر.**

9. **غياب المحاسبة الإدارية والنقد العلمي للآزمين للارتفاع بمستوى أداء المؤلفين والمترجمين نتيجة تقاعسهم في البحث عن المصطلحات العلمية الصحيحة والمناسبة في مظانها.**

ب. **مشاكل فوضى المصطلحات: إن المتأمل في وضع المصطلحات بعامة واللغوية بخاصة يجد نفسه أمام زخم من المشاكل التي تعترض سبيل وضع اللغة العربية في العصر الحاضر\_شأنها شأن جميع اللغات\_ التي يفرضها التقدم العلمي والتقني، ذلك لأن اختيار المصطلح ووضعه ليس بالشيء السهل، ومرد ذلك إلى الشروط التي لا بد من توفرها حتى يؤهله للقيام بأداء وظيفته، ومن أهم هذه العقبات نذكرها فيما يلي:**

1. **التعدد:** الذي ظهر في شكل واضح في الأعمال المعجمية وغير المعجمية، نتيجة تعدد الجهات في وضع المصطلحات، مما أدى إلى وجود كلمات مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد في أقطار عربية مختلفة، مثل: مقابلة مصطلح (Morphologie) عند مبارك المبارك بمصطلح "علم الصرف"<sup>18</sup>، وعبد السلام المسدي بـ"صيغية"<sup>19</sup>.

2. **الازدواجية اللغوية:** ويظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا باللغات الأجنبية، مما وجدوا عائقا في الترجمة إلى العربية، مثل نقل مصطلح (Phonetique) بالفرنسية بـ"الفونيتيكا"، وبالانجليزية (Phonetic) بـ"الفوناتيكا"، بخلاف ما يقابله في اللغة العربية بـ"علم الأصوات"<sup>20</sup>

3. **إغفال المصطلح التراثي وإعطائه مفهوم جديد يختلف عما كان عليه في التراث، مثل استخدام اللفظ (حرف) عند النحاة للدلالة على الحرف المكتوب، والذي أصبح في الاستعمال الجديد (Consonnant) للدلالة على الحرف المنطوق<sup>21</sup>.**

ج. الحلول المقترحة: لقد حدد مازن الوعر بعض النقاط المهمة التي يتم الارتكاز

عليها في تجاوز هذه الإشكالية، وهي كالتالي:

\_ الحاجة إلى علماء يكرسون حياتهم للبحث العلمي اللساني، أو كما يسميه بالرهينة العلمية البحتة.

\_ إتباع سياسة تخطيط دقيقة تؤدي إلى وضع خطط زمنية معينة لكل موضوع لساني، يراد إيجاد المصطلح اللساني المقابل له، وهذا لا يتحقق إلا بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات والمنظمات العربية<sup>22</sup>.

وإن وضع المعاجم ذات الاختصاص الواحد التي تمحض المفاهيم والمتصورات، ليصبح للعلم أدواته التي يختزل أصحابها مسالكهم في التدارس والتواصل، وتعميمها وتدارسها وعقد ندوات للوقوف على محاسنها ومثالبها للعمل على تلافيتها، وهذه المعاجم يجب أن تتصف بالصفات الآتية<sup>23</sup>:

(1) مقابلة المصطلح بالتعريف الذي يكشف مفهومه ويبين حدوده لا الاكتفاء بمجرد وضع مقابل عربي له.

(2) الدقة والشمول، فلا بد من وضع هيكلية دقيقة محكمة تتأى به عن التداخل في المفاهيم.

(3) أن يخلو من الترادف والاشتراك والتضاد.

(4) أن يقتصر على إيراد مصطلحات العلم المخصوص به.

(5) انطلاقة من رؤية شمولية للدوال والمدلولات.

(6) احتواؤه على الشرح وضرب الأمثلة.

(7) أن ينزل المصطلح ضمن شبكة الدوال الفنية التي يتبناها ذلك العلم بالذات، فلا يعزل اللفظ عن حقله الدلالي أو سياقه المصطلحي.

(8) أن يكون متعدد الألسنة أو ثنائياً على الأقل.

وإذا كانت هذه الشروط ضرورية في بناء معجم لساني متخصص مترامي الأطراف لا اضطراب ولا لبس فيه، فإن هذا ما يقودنا للنظر في معجم معاصر قد سبق ذكره سابقاً للباحث الأكاديمي عبد الجليل مرتاض، لنمنع النظر فيه بتفحص عميق ونسجل أبرز الملاحظات حوله: هل وفق في وضع وضبط

مداخل المصطلحات اللسانية داخل مجال اختصاصه أم هناك عقبة في حق المصطلح اللساني المعاصر؟

ثالثاً: مميزات معجم القاموس الوجيز في المصطلح اللساني:

يعدّ معجم (القاموس الوجيز في المصطلح اللساني فرنسي\_عربي) من بين المعاجم اللسانية المعاصرة الثنائية اللغة (فرنسي\_عربي) التي دونت وطبعت في الآونة الأخيرة في الجزائر (في طبعته الأولى سنة 2017م)، وهو عبارة عن جهد عملي وفكري بذله المؤلف منذ فترة من الزمن في البحث والتقصي في كتب التراث العربي القديم والمعاجم اللسانية الحديثة والمعاصرة لتحقيق مبتغاه، وكل هذا زاده ثقة وعزيمة في جمع مواده وتصنيفها وترجمتها، لأنه رأى من خلال تجربته الطويلة في التدريس والبحث والتطبيق والتأليف والإشراف أن الطلبة الباحثين بحاجة ماسة إلى مثل هذه المحاولات لعلها تشفي غليل القارئ وتطفئ نار عطشهم وتزيح عنهم ضبابية المصطلحات اللسانية التي قذفتها الثقافة الغربية وتعددت ترجماتها بين النخبة المثقفة في العالم العربي في المعاجم والقواميس، فقال: إن "ممارستنا الميدانية الطويلة في التدريس والتأطير الجامعيين لفت نظرنا إلى ما يعانيه الباحثون المبتدئون في مواد أدبية ونقدية ولسانية...، من شعور بالنقص والفقر وهم يهيئون رسائلهم الجامعية ميدانياً، فكان عملنا محاولة التجاوب معهم ليس إلا"<sup>24</sup>

والمتمأل النظر في هذا المعجم يجد أنه يحتوي على عدد تقديري للمداخل الأجنبية 1704 مصطلحاً، ويقابله بالمصطلحات العربية 2098 مصطلحاً دون احتساب المصطلحات المنحوتة بصيغة (فعللة)، أي بمعنى أن 394 مصطلح عربي إضافي لمقابلة المصطلح الأجنبي، وهذا ما يدل أن هناك تعدد المصطلحات العربية في مقابلة اللفظ الأجنبي بسبب انغلاق المفاهيم.

وقد فضل المؤلف في صناعة المعاجم اللسانية على الجهود الفردية \_مثلاً عمل هو في هذا المعجم\_ اعتقاداً منه أن "القواميس المؤلفة في فضائنا العربي ذات الصبغة المزدوجة أو حتى الثلاثية في المصطلح اللساني، كُلمًا قُلِّصَ المشاركون فيها كانت مصطلحاتها أقل تبياناً، ومن ثمّ فإنّ القواميس المؤلفة من فرد واحد في هذا المجال حتى الآن أقل اختلافاً في مصطلحاتها من تلك المنجزة

جماعيا، أو على الأقل هذا ما لمستته<sup>25</sup>، ولكن هذا لا يعني أنه ينكر أو يتجاهل الجهود الكبيرة التي بذلها واضطلع بها أفراد عرب وهيئات رسمية تابعة لمنظمات عربية أو إسلامية، مثل: المجامع اللغوية والهيئات الأكاديمية والمنظمات الدولية التي انتشرت أعمالها ونشاطاتها في العالم العربي، بل يرى أن "هذه الجهود ما كان لها لتثمر تمارها المرجوة بالنهج التراكمي التكراري الذي سارت عليه، حتى إن تصفحك لقاموس مزدوج عام (فرنسي\_عربي، أو انجليزي\_عربي) قد يغنيك في أحايين كثيرة عنها، ذلك أن جل هذه القواميس لا تكلف نفسها من مقابلة كل كلمة أجنبية بما يقابلها عربيا من ألفها إلى يائها"<sup>26</sup>.

ومعلوم أن أي عمل فردي يحتاج إلى إعادة نظر وضبط وقراءة ثانية، لأن اجتهاد أي باحث كان\_ مهما بلغ من العلم مبلغا\_ يبقى محدودا، وتظهر فيه بعض المثالب والهفات التي لا يتقطن لها الباحث لوحده، وبخاصة في ضبط المصطلحات وتحديد دلالاتها، فمثل هذه الأعمال تحتاج "إلى إعادة بناء وتصويب باستمرار، إلى أن يثبت منه ما يثبت عند أهل الصنعة والاختصاص ويذبل ما يذبل من المفردات فينزاح"<sup>27</sup>.

وكأي معجم كان يحتوي على مميزات حسنة ورصيد معرفي ضخم زاخر بالكثير من المصطلحات، فإن به مثالب لا بد من الإشارة إليها وتجاوزها؛ لأنها تؤدي إلى عقبات في وضع المصطلح واضطرابه لدى النقلة والمنتقنين والطلبة الباحثين، ومما لا بد منه في الإشارة من خلال هذا المعجم هو توضيح الهفات التي وقع فيها المؤلف في وضع وترجمة المصطلحات اللسانية، وهذا أمر طبيعي يقع فيه أي عمل بشري، بسبب قلة الممارسة والتداول المصطلحي، وقد صرح عبد الجليل مرتاض صراحة أنه قد اعترضته عقبات في التحكم بالمصطلحات، وبخاصة في قاموسه الوجيز فقال: إن "بعض المصطلحات تُرى مشوبة بضبايات من الغموض، والحقيقة التي عشتها وما زالت أعيشها أن الغموض يعود أولا وأخيرا إلى أننا لا نمارس هذه المواد اللسانية في برامجنا الجامعية ولا مخابرنا ولا طرائقنا البيداغوجية، أو قل إن لسانياتنا العربية الحديثة لا تواكب ما يولد في سماء أروبة وأمريكا من مصطلحات يومية جديدة"<sup>28</sup>.

ومن هنا فإن أي عمل مصطلحي \_ إذا جهد فردي دون التواصل مع الهيئات المختصة \_ مهما بلغ من الدرجة والرقي، إلا أنه يبقى في مصاف المراجعة والضبط وتحديد بعض النقاط والتنويه بها، لأنه يحمل بين طياته اضطراب المفاهيم وتعدد المداخل، والسبب راجع إلى حب النزعة الفردية والقومية والوضع المصطلحي العفوي دون مراعاة المنجزات الأخرى وغياب التواصل مع الهيئات المختصة من منظمات علمية وهيئات أكاديمية ومجامع لغوية داخل أو خارج البلد العربي الواحد.

وكما يحتوي أي معجم كان من مميزات مثل ما توفر عليه هذا المعجم من رصيد وافر من المصطلحات، فإن به مثالب لا بد من تجاوزها لأنها تؤدي إلى عقبات في وضع المصطلح واضطرابه لدى النقلة والمتقنين، ومما نسجله على هذا المعجم المخصص للدراسة، نقاط نبرزها فيما يلي:

1. إشكالية الترادف: يحتوي المعجم على مصطلحات كثيرة تحمل دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد في مقابلة اللفظ الأجنبي، وهذا ما يبث فوضى اصطلاحية، والجدول التالي يوضح أبرز هذه المصطلحات:

| الرقم | المصطلح الأجنبي       | المقابل العربي                   | نوع الترادف  | رقم المصطلح | الصفحة |
|-------|-----------------------|----------------------------------|--------------|-------------|--------|
| 01    | Accent                | نبرة، شكلة، لهجة، لكنة           | مرادف ترجمي  | 10          | 12     |
| 02    | Allégorique           | مجازي، إستعاري، رمزي             | مرادف ترجمي  | 75          | 26     |
| 03    | Assertion             | تأكيد، تصريح، إثبات              | مرادف ترجمي  | 139         | 44     |
| 04    | Assimilation          | مماثلة (إدغام، تقريب صوتي)       | مرادف تفسيري | 140         | 44     |
| 05    | Commutaion            | استبدال (استبدال عنصر لغوي بآخر) | مرادف تفسيري | 311         | 76     |
| 06    | Deuxieme articulation | انبناء مزوج (تمفصل، مضاعف)       | مرادف تفسيري | 459         | 102    |
| 06    | Diachronique          | (تعاقيبي، زمني، تطوري...)        | مرادف تفسيري | 465         | 103    |
| 07    | Ecart                 | انزياح (عدول، خرق)               | مرادف تفسيري | 530         | 118    |
| 08    | Opposition            | تقابل (تضاد)                     | مرادف تفسيري | 1095        | 264    |
| 09    | Palatal               | حنكي (نطعي، غاري)                | مرادف تفسيري | 1114        | 271    |

من خلال هذا الجدول والنماذج التي يحملها، يتضح لنا بجلاء أن المؤلف اعتمد في ترجمة المداخل في صناعة معجمه بالاعتماد على نوعين من المرادفات: الأولى مرادفات ترجمية والأخرى مرادفات تفسيرية، فالأولى: يعطي فيها المعجمي مرادفاً ترجمياً لكلمة ما، لكنها \_على العموم\_ تحمل مرادفات غير دقيقة، بينما المرادف التفسيري أو الشرح فيميل إلى التشبيه بالتعريف أو الوصف وتوضع بين قوسين<sup>29</sup>، والمؤلف في هذا المعجم اعتمد كثيراً على ترجمة المصطلح بالمرادفات التفسيرية، غير أن هذا الأمر أوقعه في مطبات ومزالق الترجمة، لأنه يذكر المصطلح اللساني في مقام شرحه للمرادفات ثم يخصص له مكاناً آخر ليلبسه دلالة مغايرة عما أشار إليه في الأول، والجدول الذي سنورده يوضح أبرز الهنات التي وقع فيها انطلاقاً من الترجمات التي اعتمدها في الجدول السابق وما احتواه معجمه من تداخل في ضبط مفهوم المداخل المعجمية:

| الرقم | المصطلح الأجنبي في المعجم | المصطلح المترجم | ما يقابل المصطلح بالأجنبية في موضع مغاير من المعجم | رقم المصطلح | الصفحة |
|-------|---------------------------|-----------------|--|-------------|--------|
|       | Accent                    | _ لهجة          | Dialecte _   | 469         | 104    |
|       |                           | _ لُكْنَة       | Dysarthrie _                                       | 522         | 116    |
|       | Allégorique               | _ مجازي         | Catachrèse _                                       | 247         | 64     |
|       |                           | _ استعاري       | Métaphore _  | 960         | 223    |
|       |                           | _ رمزي          | Symbolisme _                                       | 1556        | 395    |
|       | Assertion                 | _ تأكيد/تصريح   | Assertion _  | 139         | 44     |
|       |                           | _ إثبات         | Affirmation _                                      | 60          | 23     |
|       | Assimilation              | _ ادغام         | Diphthongaison _                                   | 483         | 107    |
|       | Deuxieme articulation     | انبناء مزدوج    | articulation (نطق) _                               | 129         | 41     |
|       | Opposition                | _ تقابل         | Opposition _                                       | 1095        | 264    |
|       |                           | _ تضاد          | Oxymoron _   | 1116        | 270    |

## 2. الإشتراك المصطلحي: وهو اعتماد المؤلف على مقابل

عربي واحد في ترجمة أكثر من مصطلح لساني غربي دون التمييز فيما بينها، وهذا ما نجده مع مصطلح **القصة** الذي حاول من خلاله تحديد المصطلحات التي لا بد من الرجوع إليها لفهم معناها، غير أن القارئ البسيط لا يفهم ذلك، بل يعدها من

مصطلحاتها، وزيادة على ذلك إن المتصفح للقاموس الوجيز يجد أن هذه المصطلحات التي ذكرها وخصصها بالحديث في معجمه بمعان خاصة كل على حدى، وأعطى لها مصطلحات عربية مخالفة تماما عما يقصده بالقصة، فقد ترجمها بـ: **Récit**، وقابلها بالكثير من المصطلحات الأجنبية: (**Réception, Narration, Mythe**)<sup>30</sup>، غير أن الباحث في معجمه يجد أن هذه المصطلحات التي قابل بها مصطلح القصة تختلف اختلافا كبيرا عما كان يريد المؤلف إيصاله للمتلقي؛ لأن مصطلح القصة لم يحدد له صاحب القاموس مفهومها محددًا، بل قابل لها بأربعة مصطلحات لسانية فقط، منها ما يتوافق مع معناها: **Récit** / قصة، أما المصطلحات الأخرى فهي مختلفة تماما عنها، فمصطلح: **Réception**: يقابل به مصطلح استقبال (التقاط)، أما مصطلح **Narration** فيقابل بمصطلح: سرد، ويعتبره أنه حكي، أما مصطلح: **mythe** فيقابل بمصطلح: الأسطورة.

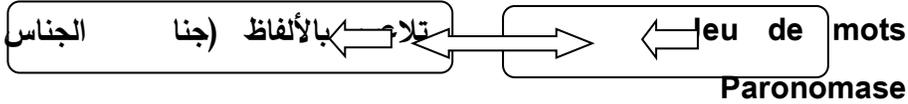
ومن هنا نستنتج أن مصطلح القصة قُوبل بأكثر من مصطلح أجنبي، واختلفت مصطلحاتها اللسانية مع ما هو مقابل لها في ثنايا متن القاموس الوجيز في المصطلح اللساني من جهة، ومن جهة أخرى تدل على مفاهيم مغايرة تماما عما أشار إليه في تعريفه لمفهوم مصطلح القصة، نبين هذه المصطلحات اللسانية وترجمتها في الجدول التالي:

| المصطلح المترجم | مقابلته باللغة الأجنبية (الإشتراك المصطلحي) | ترجمته بالعربية في متن المعجم <sup>31</sup> | رقم المصطلح في المعجم | الصفحة |
|-----------------|---|---|-----------------------|--------|
| القصة           | <b>Mythe</b>                                | الأسطورة                                    | 1020                  | 239    |
|                 | <b>Narration</b>                            | السرد                                       | 1021                  | 242    |
|                 | <b>Réception</b>                            | استقبال (التقاط)                            | 1351                  | 329    |
|                 | <b>Récit</b>                                | القصة                                       | 1352                  | 330    |

### 3. مزالق الترجمة الحرفية: يتطلب في صناعة المعاجم

المتخصصة ترجمة المفاهيم لا الترجمة الحرفية الممثلة في النسخ الدلالي، مثل ما حدث في هذا المعجم باستعمال اللفظة الفرنسية **Jeu de mots** قاصدا بها "التلاعب بالألفاظ (الجناس)"<sup>32</sup>، في حين يستدرك مرة أخرى ويعطي لهذا المصطلح

الأخير ترجمة مغايرة تماما: (Paronomase)، ومعرفا إياه بقوله: "فإن الكلمة تعني تقرب كلمات ذات جهازة Sonorite متشابهة بل متماثلة ومعان مختلفة"<sup>33</sup>، فالترادف أوقعه في متاهة الترجمة:



### خاتمة:

من خلال هذه الملاحظات التي أبدينا بها حول هذا المعجم، فإنها لا تنقص من قيمة البحث ولا تحط من مجهودات الباحث، وإنما يكمن صداها في معرفة الأعمال الفردية في استعمال المصطلحات اللسانية، والتي تبين من خلالها أن الإقبال على تصنيف المعاجم اللسانية المتخصصة وصناعتها في غياب هيئة علمية متخصصة وحب النزعة الفردية ما هو إلا تكريس للفوضى الاصطلاحية، والأجدر أن تتوحد الجهود لوضع المعاجم من قبل المجامع اللغوية والهيئات العلمية لتفادي الاضطراب المصطلحي في الحقل اللساني، وقد اقترح في ذلك مكتب تنسيق التعريب بالرباط\_ الذي شعر بتحول العلميين عن الفوضى الاصطلاحية والارتجال في الإدراك العلمي \_ أن "يضع المصطلح بلغتين أجنبيتين معا، هما: الانجليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التي عرب بها منسوبا كل منها إلى صاحبه إن كان مجمعا علميا أو أستاذا لغويا مشهودا له بالتفوق، أو معجميا معروفا ... ، وينشر ذلك على شكل معجم ألفبائي الترتيب ويضعه تحت أنظار العلماء العرب لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ثم يدعو إلى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد في ظل الجامعة العربية بالعواصم العربية على التوالي، فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الذي يريدون فيصبح شبه إلزامي، واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحد التعريب حتما، ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب"<sup>34</sup> ، حتى يخرج العمل للمتلقي \_ سواء للنخبة المتخصصة أو العربي المثقف \_ في حلة بهية لا اضطراب في المصطلحات ولا

تداخل في المفاهيم، وبخاصة الموجه للمتربصين والمتخصصين من الجيل الجديد في الصناعة المعجمية الثنائية والثلاثية اللغة.

### هوامش الدراسة:

<sup>1</sup> مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1988م، ص54.

<sup>2</sup> محمد طبي: وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص79. وينظر: علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص23.

<sup>3</sup> سمير استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن، 2008، ص341.

<sup>4</sup> يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق سوريا، 2007، ص151.

<sup>5</sup> أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995، ص30. وينظر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص29.

<sup>7</sup> عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط1، 1986، ص394.

<sup>8</sup> بشير إبرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006، ص47\_48.

<sup>9</sup> قاموس اللسانيات (عربي\_فرنسي\_انجليزي)، الدار العربية للكتاب، تونس، ص96.

<sup>10</sup> ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998م، ص48.

<sup>11</sup> ينظر: علم اللغة وصناعة المعاجم، ص3، 208. صناعة المعجم الحديث، ص48.

<sup>12</sup> ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص24.

<sup>13</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص34.

<sup>14</sup> ينظر: المرجع نفسه، ص76. ومحمود فهمي حجازي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد40، 1977م، ص90.

- <sup>15</sup> يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص56.
- <sup>16</sup> ينظر: أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، المطبعة العلمية، دمشق سوريا، ط1، 2001، ص13\_14.
- <sup>17</sup> ينظر: قاموس اللسانيات (عربي\_فرنسي\_إنجليزي)، الدار العربية للكتاب، تونس، ص72.
- <sup>18</sup> مبارك المبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي\_إنجليزي\_عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1995، ص188.
- <sup>19</sup> قاموس اللسانيات، ص203.
- <sup>20</sup> ينظر: أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج20، 1989، ص584\_586.
- <sup>21</sup> ينظر: محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، 228.
- <sup>22</sup> ينظر: مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق سوريا، ط1، 1988، ص361\_366.
- <sup>23</sup> ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص96.
- <sup>24</sup> عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص09
- <sup>25</sup> المصدر نفسه، ص09.
- <sup>26</sup> المصدر نفسه، ص09.
- <sup>27</sup> ينظر، مقدمة، عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري، معجم المصطلحات اللسانية (إنجليزي\_فرنسي\_عربي)، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، 2007م، ص08.
- <sup>28</sup> المرجع نفسه، ص10.
- <sup>29</sup> ينظر: علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض السعودية، ط2، 1991م، ص92 وما يليها.
- <sup>30</sup> المصدر نفسه، ص330.
- <sup>31</sup> اعتمدنا على المقابلات العربية وفق ما جاء في متن معجمه القاموس الوجيز في المصطلح اللساني.
- <sup>32</sup> عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز، ص197
- <sup>33</sup> المصدر نفسه، ص280.

<sup>34</sup> عبد العزيز بنعبد الله: تداخل اللغات وأبعاده الإنسانية، مجلة اللسان العربي، السنة 14، ج1، 1976، ص10.

المصادر والمراجع:

المصدر:

1. عبد الجليل مرتاض: القاموس الوجيز في المصطلح اللساني فرنسي عربي، دار هومة، الجزائر، ط1، 2017م.

المراجع:

2. أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر العربي، المطبعة العلمية، دمشق سوريا، ط1، 2001.
3. أحمد مختار عمر: المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، عالم الفكر، الكويت، مج20، ع3، 1989.
4. أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998م، المزيبي: مراجعات لسانية، النادي الأدبي، الرياض السعودية، ط1، 1990م.
5. أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1995.
6. بشير إبرير: الذخيرة العربية مشروع علمي حضاري، مجلة مجمع الجزائري للغة العربية، ع4، ديسمبر 2006.
7. سمير استيتية: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، اردن الأردن، 2008.
8. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (عربي\_فرنسي\_انجليزي)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
9. عبد العزيز بنعبد الله: تداخل اللغات وأبعاده الإنسانية، مجلة اللسان العربي، السنة 14، ج1، 1976.
10. عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت لبنان، ط1، 1986.
11. عبد القادر الفاسي الفهري ونادية العمري: معجم المصطلحات اللسانية (انجليزي\_فرنسي\_عربي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، المغرب، ط2007، 1م.

12. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض السعودية، ط2، 1991م.
13. علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 1987.
14. مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس، دمشق سوريا، ط1، 1988.
15. مبارك المبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي\_انجليزي\_عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط1، 1995.
16. محمد طيبي: وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.
17. محمود فهمي حجازي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد40، 1977م.
18. محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، دط، دت.
19. مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1988م.
20. يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، مؤسسة رسلان، دمشق سوريا، 2007.
21. يوسف وغيلسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.